Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه العبارات الصريحة تتجاوز خصوصية الحدث الروائى الى مستوى العمومية مستوى التعليق على الواقع السياسى والاجتماعى ، فتكشف عن رؤية الكاتب النافذة والناقدة لواقع ساقط متدن • وهى لا تحتاج منا لتفسير ، ويؤكد ذلك استمرار نغمة الادانة فى ذكريات الشخصية الثانية « كرم يونس » •

٢ ـ كرم يونس ولغة الأفيون :

منذ أن خرج « كرم يونس » وزوجته « حليمة الكبش » من السجن أنشأ لهما ابنهما عباس فى جزء من المندرة «مقلى» لبيع اللب والفول السودانى والفيشار وغيرها من التسالى ، ويغيب كرم يونس عن الواقع سابحا فى تأملات خيالات الأفيون قائلا : « عمر ينقضى فى بيع الفول السودانى واللب والفيشار ، وهذه المرأة التى قضى على بها فى السجن » •• « لم نسجن فى بلد تستحق غالبيته السجن ؟ قانون مجنون لا يدرى كيف يحترم نفسه • ماذا سيفعل كل هؤلاء الصبية ؟ انتظر حتى تشهد هذه البيوت القديمة وهى تنفجر ، التاريخ يحزن لتحوله الى قمامة • المرأة لا تكف عن الأحلام » •

وهو لا يصدق اتهامات طارق رمضان لابنه عباس ، ولكنه يسمع عن المسرحية ، وتهاجمه الوساوس ، ويهرع الى ابنه لعله يجد اليقين « لم أر مسكن ابنى من قبل ، منذ زواجه انفصلنا ، لم يكن بيننا خير ، كان يرفض حياتنا فيحتقرنا فنبذته ، واحتقرته ، وبانتقاله الى بيت تحية تحررت من نظراته الممتعضة ، أسعى اليه الآن بعد أن لم يبق أمل غيره تلقانا بعد السجن ببر ورحمة ، فكيف يكون ، هو الذى زج بنا فيه » ، غير انه لم يجد ابنه ، لقد ترك المنزل بلا عنوان ، واختفى فى المجهول •

وكرم يونس قضى عمرا ملقنا فى المسرح عند سرحان الهلالى ، فتقبل الأمر ببرود ، وتساءل الآن فى لا مبالاة : « ألم نبدأ أنا وهذه المرأة من ملتقى مفعم بالحرارة والرغبة